الطب اعني معالجة البرودة بالحرارة ومعالجة الحرارة
بالبرودة وهي الاسباب الظاهرة في الطب والى امثالها
كالكي والرقية واما المقطوع فليس تركه من التوكل بل تركه
حرام عند خوف الموت واما الموهوم فشرط التوكل تركه اذ به
وصف رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم المتوكلين و
ذلك في حديث بلغنا عن رسول فيما رواه ابن مسعود رضي الله
تعالى عنه انه قال عليه السلام رأيت الامم بالموسم فرأيت امتي
قد ملأوا السهل والجبل فاعجبني كثرتهم وهيئاتهم فقيل لي
ارضيت قلت نعم قال ومع هؤلاء سبعون الفا يدخلون
الجنة بغير حساب قيل من هم يا رسول الله قال الذين لا يكتوون
ولا يرقون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون فقام عكاشة
فقال يا رسول الله ادع الله تعالى ان يجعلني منهم فقال اللهم
اجعله منهم فقام آخر فقال ادع الله تعالى ان يجعلني منهم

فقال

فقال ع م سبقك بها عكاشة وصف رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم المتوكلين بترك الكي والرقية والتطير و
اقواها الكي ثم الرقية والطيرة آخر درجاتها والاعتماد
عليها والاتكال اليها غاية التعمق في ملاحظة الاسباب
واما الدرجة المتوسطة وهي المظنونة كالمداواة بمقابل الاسباب
الظاهرة عند الاطباء ففعله ليس مناقضا للتوكل بخلاف
الموهوم وتركه ليس محظورا بخلاف المقطوع بل قد يكون
افضل من فعله في بعض الاحوال وفي حق بعض الاشخاص
فهو على درجة بين الدرجتين انتهى اقول مراده بالتوكل
كماله اذ اصله فرض وهو ان يعتقد ان لا خالق ولا مؤثر
في شيء الا الله تعالى فالشفاء ليس الا منه تعالى وانه جرت
عادته تعالى على ربط المسببات بالاسباب فالتشبث
بالاسباب على هذا الاعتقاد لا ينافي هذا التوكل المظنونة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)